

وَحَدُّهَا وَحَدِّي

*

تَفْرَدُ الذَّاكِرَةُ أَوْرَاقَهَا، مَنْ يُلصِقُ الرُّوحَ بِجَسَدِهَا الْقَدِيمِ
أَرَاهَا فِي زَاوِيَةٍ خَلْفِي، نَلْعَبُ سَوِيًّا، نَقْطِفُ أَيَّامَنَا،
أَرْسَمُ الشَّارِعَ كَمَا عَرَفْتَهُ، يَعْرِفْنِي دَائِمًا
لَا أَحَدٌ يَعْرِفُ شَيْئًا الْآنَ!

لَمْ أَكْتَفِ بِي ، تَرَكْتَنِي أُرْمِ بِقَايَاي ، يَغْزُلُ اللَّيْلَ الْمَكَان .
أَقْشَرُ طَلَائِي الْأَوَّل ، تَعْلُو كَوْمَةَ السَّوَاد . أُحَاوِلُ الْخُرُوج ،
أَغُوصُ أَكْثَر ،
لِلْعَمَقِ هَذَا اللَّوْن ، لَوْنُ عَيْنِيكَ
تُقَسِّمُ الْحِكَايَةَ نِصْفَهَا عَلَيْنَا ،
نَرْدُ الْبَابَ لِتَمْرِ الصَّبَاحَاتِ
نَتَلَقَّفُ الرَّد
بِدَهَاءٍ تَسْرِقُ الشَّغْرَةَ أَيَامَنَا .

لَمَ لَمْ أَرَهَا؟
وَحَدُّهَا وَحَدِّي تَغْتَسِلُ بِمَاءِ اللُّوزِ
تَجْفُفُ قُصْصاً بِيضاً، تَجْمَعُ مَا تَنَاطَرَ مِنِّي
لِيَتَكَ تِرَانِي، تَرَاهَا كَمَا أَرَسَمَهَا
بِدَقَّةٍ يَصِفُنِي الْمَسَاءُ
قِطَّةً بِيضاً.

**

يُدثركُ لون الشتاء، أرتبُ أوراقِي، تفرينَ من يدي
لعلَّها لغةُ ثالثة نحاول كتابتها

تخشين وضوح القصيدة

أخشاك

تتفحصينني، تنبشين قبو الذاكرة

المشهد واحد، لا يتكرر الأبطال

ترين الأمور من زاوية - ليست في مربعي -

تتساءلين .

يُصْفَقُ الثَّلْجُ لِقَدَمَيْكَ ، تَحْنُ لِدَفِّ ظَهْرِي تَائِهَةً
فِي شَارِعِ أُسْيُوي

أرَاكَ تَتَشَمْسِينَ ، سَطْحُ الْحِكَايَةِ مَنخَفُضٍ
أَنْتَظِرُكَ

هل أصبحنا ثلاثة هذه الجولة؟

إلى أين ستصلي؟

هو لا يبدو خلف السطور

دائماً تبحثن عنه

هل تربطينهم معاً؟

رُبَمَا كُنْتَ مُحَقَّةٌ
لَا أَخْشَى هَذَا النَّصِّ
أُرَاوِغُ اللُّغَةَ ، أَجْدَكَ أَمَامِي
الْخَلْفِيَّةُ تَحْمِلُ الضَّلْعَ الْمَفْقُودَ
لَهَا ، لَكَ ، لِي .

تَعَجُّ الحِكايةُ بالراحلين
كُلُّ فِجٍّ يهربُ باتجاهِ الريحِ
مَنْ يمسكُ لجامَ الحِكايةِ
الحِكايةُ تُراوِدُ نَفْسَها عن نَفْسِها.

لذا ناديتني
لَمْ تَعْرِفَنِي خَلْفَ الْجِدَارِ
تَضُمُّكَ الرَّائِحَةُ
ذَاكِرَةُ الْمَكَانِ تَخْفِي نِصْفَهَا
مَتَى سَأَمْسُكُهَا
لَنْ أُعْطِيكَ نَصِيْبَكَ
لَسْتُ أَنَانِيَّةً، لَكِنهَا لِي.

تُواصلينَ الحديثَ معها!
هي تُنكرني
أنتَ تراها وتبتسم
لمَ كل هذا القلق
يختلف صوتُ الراوي
منذ متى يعزف اللحن
سمعتَهُ مرتين
لمَ أرَها.

صوتُ أجراسٍ يُخلخلُ الليل
الهدايا تتعبُ الزائر
يتركها ، ينام
هل تختلف هذه الصور
هو لحنٌ جديد ،
ربما إعادة توزيع سيئ لما نعرفه
لا يهم
ستتعرف عليه البوابة
لتنفتح .